تفريغ الدرس الرابع عشر

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 30 يناير 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصافرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ تمَّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة السلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

_____ في مسائل الجاهلية المسألة الخامسة والعشرون، وهي الإستدلال على بطلانه، يعني على بطلان الحق الذي جاءهم بصدق الضعفاء كقوله: {لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ (11) } الأحقاف[11] _____

يعني أن أهل الجاهلية إذا جاءهم الحق من عند الله عز وجل على لسان رسول الله ﷺ قالوا: أكيد هذا باطل، لأن الضعفاء سبقونا إلى الإيمان به، ولو كان حقا لسبقنا أصحاب الجاه والمنصب والمال

فهذا دائما دأب المشركين؛ والله عز وجل قال عنهم: {لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ } يعني يقولون نحن أهل الجاه وأهل السيادة وأهل السلطة وأهل المال فنحن أهل المعرفة ونحن أهل العلم ونحن أهل الخبرة ونحن أهل السلطان ونحن الذين نستطيع التفكير ووزن الأمور بدِقة ..... فلوكان الذي جاء به محمد ﷺ

حقا لسبقْنا نحن إليه، وطالما نحن لم نقتنع به واقتنع به الأراذل والضعفاء فإذًا هو ليس حقا، ولو كان حقا لسبقنا نحن هؤلاء الضعفاء إليه، إذاً إعراضنا عنه وتخلينا عنه دليل أنه باطل.

وهذا دأب كثير من الناس المغترّين إما بمراكزهم وإما بعلومهم وإما بشهاداتهم وإما بجاههم وسلطانهم، فإنه يعرض الأمور على هواه، وهواه إن لم يقبل هذا فإنه يقول إذًا هذا باطل، لأنه لو كان حقا لَقَبِله عقلي ولما ترَكَه ذلك العقل، وبالتالي فهو باطل لا يمكن نقبله، وكون بعض الناس قبِلَه من الفقراء والضعفاء والأراذل هذا معناه أنه ليس بحق

هل هذه حُجّة يعني تُقبَل؟ لا. لأن الحق حق ولو تبعه الضعفاء أو الكبار أو الصغار، الحق حق والباطل باطل، فما ينبغي صد الحق ورده لأنه لم يوافق الهوى، وإنما لا بد من ميزان صحيح للأمور

فلما يأتيك شخص بشيء، أنت تَزِنُهُ وزنا مُنصِفا، فإن كان الذي أتى به هو الحق، قَبِلتَه مباشرة بغض النظر عن مركزك ولا شيء، لو جاء لك أَضْعَفَ منك بالحق، لأن القاعدة التي قالها أحمد بن حنبل رحمه الله: "الحق مقبول مِن كل مَن جاء به، والباطل مردود على صاحبه كائنا مَن كان" فإذا جاءك حق فتقْبَلُه. جاءك الحق مِن كافر، جاءك الحق من شيطان، جاءك الحق من عوام، من مجنون.... طالما جاءك حق وثَبت بعقلك المنصِف أنه حق لابد ان تقبَلَه

ولذا فإن الشيطان أحدَ الشياطين، لما أخبر أبا هريرة رضي الله عنه بفضل آية الكرسي، النبي ﷺ قال: «صَدَقَ وهو كَذوب»، يعني اقبل قولَ هذا الشيطان، لأنه قال صدقا رغم أن الشيطان كذوب، لكنه لمّا قال شيئا صادقا قال النبي ﷺ: «صَدَقَ وهو كَذوب»، يعني اقبل قوله

وملكة سبأ وهي امرأة كانت طبعا كافرة، قالت لرجالها وملئها { إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً } قال الله { وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ } النمل[34]

فالله نفسُه سبحانه أيّد قول هذه المرأة؛ والنبي محمد ﷺ وهو واقف مع أصحابه لما مَرَّ أحد أحبار اليهود، وذكرَ للنبي ﷺ أن الله يحمِلُ السماوات على إصبَع والأرَضِيين على إصبع والجبال على إصبع والتربة والزرع على اصبع ضحك النبي ﷺ تصديقا لقول الحَبْرْ

إذًا لو جاءك الحق من أي أحد لا تقل: هذا كافر لا أقبل منه أو هذا ضعيف لا أقبل منه أو هذا سفيه لا أقبل منه، الحق يُقبَل من كل من جاء به، بِغَضِّ النظر عن دينه ومركزه ووضعه وبلده وماله، يُقبَل الحق دائما، دائما يُقبَل الحق

ولما قال أحد اليهود أيضا لمحمد ﷺ: "إنكم تشركون" وقال للمسلمين: "قال الله وقال محمد" وهذا شرك، فالنبي ﷺ قبِل هذا القول وبيَّن أنه ينبغي الرجوع إلى ذلك

فإذًا الحق يُقبَل بِغَضّ النظر عن قائله؛ فما بالك لو كان قائل الحق كان رسولا نبيا؟ الرسول النبي فرق بينه وبين أي أحد:

☚ أن أي أحد يتلقّى علما فإنه يتلقّاه ويطلب دليلا

☚ أما الرسل فإنهم يتلقون الحق المباشر والصدق التام

ولذا قول أي أحد غير النبي ﷺ قوله يقبل الحق ويقبل الباطل، أو يكون خطأً أو يكون صوابا، فممكن صحابي يقول قولا ويَثْبُت أنه خطأ، وأي أحد لابد أن ننظر في قوله

إن كان موافقا لما قاله الله وما جاء به الرسول ﷺ فهو الحق، وإن لم يكن كذلك فهو مردود؛ لكن الرسول ﷺ يُؤخذ منه مباشرة لأنه لا يقول إلا حقا، في حالة الغضب يقول الحق، في حالة وهو نائم يقول الحق، ما يقول باطلا أبدا ﷺ

فبالتالي إذا جاء الرسول لا نستدل على أهل الإتباع إن كانوا أغنياء أو فقراء ولا غيره، هو رسول يُقبل قوله مباشرة. لكن أهل الجاهلية يعرفون أنه الحق، وهم يكَذّبون النبي ﷺ وفي الحقيقة هم لا يكذبونه {وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} الأنعام [33] فانظر إلى هذه الآية؛ إنهم لا يُكذبونك {وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ} يعني بالحق المبين ﴿يَجْحَدُونَ﴾ إلا أن آيات الله هي الحق المبين، فهم بالحق المبين يكذبون، يكذّبون؛ فهم يتّبعون أهواءهم ثم لا يجدون لأنفسهم حُجة، يريدون حجة

لماذا رفضتم كلام محمد ﷺ؟ ومحمد ﷺ ماذا قال لكم؟ قال: اعبدوا الله وحده لا شريك له ولا تشركوا بالله شيئاً، هذا كلام حق، حسنا

أنتم الآن رددتم هذا، لابد أن تعطونا ذريعة أو عذرا أو حجة على أنكم رفضتم هذا القول. قالوا: الضعفاء اتبعوك، فهذه حجة بعيدة جداً، لأن الإنصاف يقول: "لن نتبعه لأن الكلام الذي أتى به باطل من كذا وكذا وكذا " لكن هم قالوا: " لا، لأن الضعفاء اتبعوك"، فهنا التفاف وحيلة وخداع وكذب مكشوف، فكشفهم الله عز وجل وقال: { فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُون } الأنعام [33] العذر الذي لديهم أن الضعفاء هم الذين اتبعوك

و ليست العبرة من اتبعك ولكن العبرة ما الذي اتُّبِع، ما هو الذي اتُّبِع؛ فإن كان الشيء المتبوع شيئاً حقاً فلا يضرك ان يتبعه ضعيف أو غير ضعيف، بل أنت إذا عرفت طريق الحق سِر فيه ولو كنت وحدك، سار معك أغنؤاء سار معك فقراء لا تجد معك أحد، أنت على الحق فتَثبُت على هذا الحق

إذًا حجتهم ماذا؟ داحضة

ما معنى داحضة؟ باطلة، حجة مزيفة

يا إخوان هذا حق أم باطل؟ يقول لك ماذا؟ الضعفاء اتبعوك، هذا حق أم باطل؟ الضعفاء اتبعوك، حق أم باطل؟ هم إذًا لم يجيبوا السؤال، لم يجيبوا السؤال، فهذا إلتفاف وتعدّي

والحق ليس موقوفا على أن يتّبعه الضعفاء، ولكن الحق هو الحق والباطل. هو الباطل، بِغَضّ النظر من اتبع كذا ومن اتبع كذا، الحق حق والباطل باطل على طول، السماء فوقنا، صدّق فلان أو لم يصدّق عِلاّن، الضعفاء صدّقوا، الكل .. السماء فوقك، هذا حق واضح، لا أحد يستطيع أن يُماري فيه حتى الملاحدة، تقول له السماء هذه فوقك أو تحتك؟ لو قال غير ذلك، هذا الآن يترك المُسلَّمات والبديهيات

فالذي أتى به محمد ﷺ يشبه المُسلَّمات والبديهيات لأنه أتى بالحق المبين، فليس الحق هو من اتبعته طائفة من الناس، ولكن الحق الذي هو نفسه الحق

إذًا لمّا يأتي شيء أنظر، هل الناس اتبعوا أم لا، لا هذا ليس مَدْخَلا، المدخل الذي جاء هذا الكلامُ نفسُه حق أم باطل؟ هو هو

ولذا هم دائما، يعني أهل مكة قالوا هذا وهُم يتبعون سابقيهم ورُوّادَهم، أيْ كل رسول يأتي تجد الحجة الداحضة عند المتكررين لا يتّبعون هذا الحق لأن الذين اتبعوه ضعفاء، وهذا قول قوم نوح وهذا أول شرك في العالم، أول شرك في العالم أشركوا بالله عز وجل لما جاءهم نوح عليه يأمرهم بالحق { قَالُوا

أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ } الشعراء[111]، أنا ما لي اتبعني الأرذلون أو ما اتّبعني الأرذلون؟ لمْ يتّبعني أحد، أنا ما لي؟ أنا آتٍ بالحق، الحق هذا حق أم باطل؟ إذا كان حق اتّبعوني وإن كان باطلا بينوا لي الباطل

لكن تقولوا أصل { اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُون } سبحان الله! فهذا حجة داحضة حجة باطلة، وغير أنها حجة باطلة، هذا اسمه اسلوب إلتفاف، يعني بعيد جداً

فواحد يأتيني بالحق أقوله: "أنت تلبس نظارة، لكنك تلبس ثوبا أسود" ثوب أسود ثوب أخضر، لا ألبس شيئا، أنا أتيتك بحق، اقبل الحق وبين لي ما كان باطلا بينه لي

فهنا { قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ } وقالوا: { مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ } هود[27]، فهذا ابتعاد عن موطن النزاع، ابتعاد عن موطن النزاع

تقول للخوارج: الرئيس مسلم ام كافر؟ أنتم الآن تنادون بالخروج عليه، والخروج لا يجوز إلا على كافر، الخروج لا يجوز إلا عن كافر، والدليل أن الرسول ﷺ قال: «الا أن تروا كفرا بواحا لديكم فيه من الله برهان» يعني كُفر واحد من الحاكم يقول أنا لا أؤمن بالله وملائكته، أنا نصراني، المسيح هو الله، محمد ﷺ كاذب ... إذا أي احاكم قال شيء معلوم من الدين بالضرورة أنه كاذب وانتفى عنه الجنون والإكراه وغيره، في هذه الحالة هذا كُفر بواح، لا ينتطح فيه عنزان ولا يختلف فيه عالمان، فعندئذ وجب الخروج بشروطه

وجب الخروج؟ نعم وجب، لكن كيف لا ننفذ هذا الواجب؟ الأمر الآخر

فتأتي فيقول لك أصله هو يسَلِّم على اليهود، أصله عمل اتفاق مع بني إسرائيل، حسنا، الرسول عمل اتفاق مع بني

فهو يبعد عن موطن النزاع موطن أن ترى كفرا بواحا، انتهى. أن ترى كفرا بواحا هو هذا

يقول لك هو أصله نَزَع الشريعة، نقول له نزع الشريعة، ما هي الشريعة؟ فيقول الشريعة...، تقول له ماذا، انتهى، يعني ماذا الشريعة؟ فالشريعة هو يتكلم عن بعض الحلول، يعني عن سبعة أو ثمانية أمور

تقول ليست هذه هي الشريعة، الشريعة بينها النبي ﷺ «الإيمان بضع وسبعون شعبة» فأعلاها «أعلاها قول لا إلهَ إلاّ الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» يعني الحاكم طالما سمح بأذان واحد في الدولة كلها

في البلد في الدولة كلها، يعني قال " لا إلهَ إلاّ الله " لو سمح، فمجرد أذان واحد، واحد، فما بالك لو عمل وزارة كاملة للإشراف على المساجد، ولا يوجد أي مسجد يُمنَع من قول " لا إلهَ إلاّ الله " عندما يحين وقت الصلاة

عندما يأتي وقت العصر أو المغرب هل يوجد اسجد لا يؤذّن؟ حسنا، هل يوجد مسجد مُنع من الأذان؟ حسنا، هل يوجد أحد مُنع من الصلاة؟ يعني نزّل الرئيس منشورا منظومة ولو هو يصلي في قعر بيته قتلناه؟ لا يوجد شيء

إذاً أول شيء قول " لا إلهَ إلاّ الله " ثم بعد ذلك، أما كونه يخالف بعض الشرائع بأسباب بعض التشريعات لأسباب، هذا ليس كفرا بواحا، لأن المسألة محَل خلاف، والخلاف أيضا الثابت فيه والصحيح أنّ من ترك شيئا فهو كُفر دون كُفر، ولا يُقبَل خِلاف هذا الرأي أبداً

فهنا تأتيهم بالحق وتقول لهم قال رسول الله ﷺ «إلا أن تروا كفرا بواحا» يحيسوا منك ويحيدوا عنك، نعوذ بالله

فهم دائما يزعمون أنهم على الحق وهم على الباطل ويتّبعون عقولهم وأهواءهم، فنوح ﷺ اتّبعه الضعفاء لأن الضعفاء فِطرتهم سليمة

أما الكبار لماذا لم يتّبعوه؟ لأن هناك مصالح لهم لا يريدون الإستغناء عن هذه المصالح، يريدون مصالح يريدون دنيا، ثم لا يريدون أن يكونوا هم على جاهم أتباع لهذا الرجل، وهو رجل عظيم ولكن هم يريدون أعظم من ذلك-نعوذ بالله-

ولذا قال كفار مكة{لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ } الزخرف[31]، سبحان الله سبحان الله. طيب

فقالوا طالما نحن تركنا شيئا، الشيء الذي نتركه هو الباطل، والشيء الذي نقبله هو الحق، هذه قاعدة باطلة، لأن الحق حق في نفسه ولأن الباطل باطل في نفسه، وليس الحق باتِّباعك أنت له وليس الباطل باتِّباع فلان له، ولكن الحق حق، ومن أراد النجاة اتّبعه، والباطل باطل ومن أراد الخُسران اتّبعَه

فهم هنا قالوا: طالما تركناه إذاً هو ليس بحق وهذا غلط، قال الله:{وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا} المترَفون: يعني الاغنياء يعني ذوي السلطان ذوي الجاه {إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ } سبأ[34]،

لماذا؟ هو كذِب، لأننا مترَفون، لكن كانوا هم يقولون {إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ} لأن الذي أُرسِلتم به خطأ، من واحد إثنان ثلاثة أربعة، هل قالوا هذا للرسول ﷺ؟

وإنما أحيانا يتكلمون عن نتائج عن متركبات فيقولون: سفّهت أحلامنا وسفهت آباءنا وفرقت جمعنا، فنقول الحقيقة: أنتم الذين فعلتم هذا، أنتم عقولكم لم تقبل الحق فهي سفيهة هي سفيهة

آباؤكم كانوا كفارا فأنا نصحتكم بالإبتعاد عنهم، أنتم الذين فرقتم لأنكم لو اتبعتموني تجمعتم، والدليل سيأتي لماذا ؟ لأنه لما هاجر إلى مدينة صلى الله عليه وسلم ثم لما عاد إلى فتح مكة التقى المسلمون، وصارت قوة عظيمة جدا لم يسبق لها مثيل، فلو كانوا هم من البداية لملكوا العرب والعجم كما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن هم أرادوا إلا الباطل، فلما أرادوا الباطل لم يتمكنوا، و تمكن الذين قبلوا الحق عن بعد وهم أهل المدينة

فهم قبلوا الحق أتوا في موسم الحج وسمعوه فقبلوا، ثم فازوا بالحق من البداية ، هم قبلوا الحق ولما قبلوا الحق حازوا رسول صلى الله عليه وسلم إلى رحالهم، بل هو بنفسه هاجر إليهم

وأما الذين هو معهم وهو منهم ويعرفونه حادوا عن الحق، فلما حادوا عن الحق لزمهم الباطل والعياذ بالله

فكل المترفين يقولون {إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ } ثم يحتجون بأنهم أكثر أموالا وأولادا. فسبحان الله سبحان الله .

إذا الإستدلال على الشيء لأنه حق باتباع الضعفاء له باطل ولا صحيح؟ باطل ، وإنما جاء الحق ليكون بمدارسة الحق وإثبات أنه من عند الله، لأنه ما يأتي من عند الله إلا صدق وحق ،سبحانه -عز وجل-

فمعيار أهل الجاهلية ، مقياس أهل الجاهلية أن اتباع الضعفاء لشيء يدل على بطلانه هذا مقياس فاسد والعياذ بالله، وميزان خاسر نعوذ بالله من ذلك

ولذا العلماء يقولون: الحق لا يعرف بالرجال وإنما يعرف الرجال بالحق ، يعني إيه الحق يعرف بالرجال؟ واحد قال قولة تقول: إقبل أقول لك لماذا أقبل؟ تقول هذا شيخ الإسلام هذا الإمام فلان ، يا عم الله يهديك، الحق لا يعرف بالرجال، لكن هو لو صدق أقبله، فالرجل يعرف بالحق، يعني إذا اتبع الحق فهو متبوع وأما إذا اتبع الباطل فلا يتبع ولو كان شيخ الإسلام

ولذا قلت لك قولة أحمد رحمه الله: الحق مقبول من الكل ، من كل من جاء به ، والباطل مردود على صاحبه كائنا من كان ولو كان تابعيا ولو كان صحابيا ، الباطل مردود

ولذا أحيانا الصحابي يخطئ . لماذا يخطئ الصحابي؟ لأنه غير معصوم، لكن الصحابة بالجملة لا يخطئون، لأن الصحابة لا يجتمعون على ضلالة ابدا، لكن أحدهم يخطئون نعم ، طيب

فيجي مقفول من هؤلاء يقولك نخرج على الرئيس السيسي لأن الحسين خرج على يزيد ،نقول هذا قياس فاسد ايضا

نسألك الاول : الحسين رضي الله عنه معصوم؟ إن قال نعم انتهت القضية ، انت شيعي كافر ما علينا منك ،نقول: الحسين معصوم؟ طبعا هما يعتقدون في أئمتهم العصمة، الشيعة يعتقدون في أئمتهم العصمة ليه؟ لماذا يعتقدون في أئمتهم العصمة ؟

طيب هما أئمتهم نفسهم معصومون ليه؟ الحضور غير مسموع كلامهم ، إحنا نسأل هما ليه يعتقدوا إنو معصوم؟ الحضور مش عارف الشيخ: طيب ، هم يقولك الأئمة الإثني عشر يوحى إليهم تمام ، طيب الأئمة الإثني عشر خلاص خلوا ، يقولك لا، المهدي موجود

ولذا الشيعي يموت ولا يصدق أن محمد بن أبي الحسن العسكري قد مات لأن هذا الإمام الأخير فعندهم الإمام الأخير دخل السرداب واتنيل جوا مش عارف يطلع من ساعتها؛ فلما دخل السرداب ، والسرداب أنت لما تشوفوا في العراق في سامراء يعني بغداد الفتحة لا تدخل فأرا ، فتحة السرداب الفأر لا يدخل منها، ممكن نملة ، خنفساء لكن الفأر لا يستطيع يدخل طيب

سيحرج منها ازاي الإمام المنتظر هذا ، هما كل ليلة ينتظروه وبعدين يخذلهم، بس هو سيخرج لما تسقط مصر في يد الشيعة في نظرهم . طيب

الأئمة يوحى إليهم والوحي حق بالإتفاق ، فمحمد بن الحسن العسكري الي هو المهدي الي هو الإمام الأخير فيهم حي وليس بميت، وطالما فإنه يوحى إليه يوحى إليه، فهو يبلغ هذا الوحي لآيات الله ، مين آيات الله؟ آية الله السيستاني ، آية الله الخميني ، آية الله خامنئي

فكل الذي ينطق به هؤلاء معصوم ، ولذلك كانوا يقولون للخميني: أنت إمام معصوم ، والآن هم يقولون لخامنئي أنت معصوم، لأنه معصوم ياخذ الوحي من المهدي والمهدي يوحى إليه. طيب

فهم عندهم كلام هؤلاء الآيات الله المرشد العام المرشد العام إلى إيه؟ إلى الوحي، خذ بالك. وهم طبعا مشابهون للنصارى ، لأن الباباوات عند النصارى البطاركة، البطريارك يوحى إليهم

فالأشنودة هذا بيتلقى مباشرة من المسيح من اليسوع على طول مباشرة ، (غير مفهوم) وبتاع الفاتيكان بيتلقى من اليسوع

إذا كلام البابا هنا معصوم عند النصارى، لأنه وحي كلام بتاع الفتيكان معصوم لأنه وحي والكلام بتاع آية الله المرشد العام معصوم لأنه وحي .... إحنا عندنا مش معصوم، ما عندنا معصوم، هم عندهم الحسين معصوم نعم، فالصحابة لما خالفوا الحسين ، الحسين فعل فعلة والصحابة خالفوه فيها، واحد : يا إما يكون الحسين على حق والصحابة مخطئين ، أو يكون الحسين على خطأ والصحابة على صواب

الشيعة يقولك: الحسين على حق لأنه معصوم والصحابة غير معصومين، ونحن نقول: الصحابة على حق والحسين مخطئ لانه غير معصوم. فالقضية بيننا وبينهم مسألة العصمة

فهم ينظرون لأئمتهم على أنهم معصومون، نحن نقول: الصحابة يصيبون ويخطئون إلا إذا اجتمعوا على شيء فهم لا يجتمعون على ضلالة أبدا. كما ذكر ذلك الناطق بالوحي صلى الله عليه وسلم

فالحسين خرج، خروج الحسين هذا مخالف لاتفاق الصحابة رضوان الله عليهم . ولذا نصحوه، ولو كان هو على حق لكان يجب عليهم أن يؤيدوه، فلما لم يؤيدوه: عند أهل السنة دلّ ذلك على أنه أخطأ وله أجر واحد. أما عند الشيعة فدلّ على استمرار كفرهم لا على كفرهم، لأنهم كفروا من ساعة ما قبلوا أبا بكر خليفة، هو أول ما ابو بكر هم اختاروه خليفة كفروا مباشرة عند الشيعة

فطبعا قبلوا أبا بكر ثم قبلوا عمر ثم قبلوا عثمان، فهم مستمرون على الكفر، فلما يعصوا الحسين فهم مستمرون على كفرهم. أما نحن فنقول: الحسين ليس معصوما اجتهد وأخطأ وله أجر.

نأتي إلى أناس ينتسبون إلى أهل السنة، ويقولون: هيا نخرج على الرئيس كما خرج الحسين، نقول: الآن أنتم أتباع أهل السنة لكن في الحقيقة أنتم أتباع من؟ الشيعة.

إذا لما ترى آخر لقاء إعلامي تلفزيوني لياسر برهامي، هو جالس مع المذيع يقول له: الرئيس السيسي رئيس الجمهورية، نحن نؤيده وندعمه ولكنه ليس ولي أمر شرعي، لا هو ولا من كان قبله ولا من قبله ولا الذي يأتي بعده لو سار على هذه الطريق؛

لماذا هو ليس ولي أمر شرعي؟ انتفاء الشرعية سوية خلاص، كفر على طول، ساعة ما تنفي الشرعية يصبح هذا كافر

فهو الآن يتبع الشيعة، وطبعا مذهب ياسر البرهامي، مذهب كل هؤلاء الناس هو في الحقيقة اتباع الشيعة وليسوا شيعة، هم ليسوا شيعة هم أهل سنة ولكن يتبعون الشيعة

فهو يعظم موضوع الحاكمية، موضوع الحاكمية لما تأتي تترجمه يصبح الكلام على الولاية، والولاية عند الشيعة ركن أعظم من أركان الاسلام

يعني أركان الاسلام عند الشيعة خمسة، أنت عندك شهادة أن لا إله إلا الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت؛ هم عندهم أركان الاسلام خمسة بل ستة: الولاية، شهادة أن لا إله إلا الله، إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، صوم رمضان وحج البيت.

أول ركن هو الولاية، الولاية ولاية الفقيه، يجب ولاية الفقيه. هذه الولاية ترجمها البرهامية والمودودي وسيد قطب إلى كلمة ماذا؟ حاكمية.

ولذا تجد جاهلا مثل أبي اسحاق الحويني يقول: هناك توحيد اسمه توحيد الحاكمية، نقول هذا عند الشيعة يا ابني! إما أنك تتبع الشيعة أو أنك جهول، على طول لا يوجد كلام، أو تكفيري. فلا ينفي ولاية الرئيس - الولاية الشرعية للرئيس- إلّا شيعي أو جهول أو تكفيري، فقط لا مدخل آخر.

والتكفيري سار في سكة الخوارج، الذين قيل لهم أن عليا ابن أبي طالب قال هذا كافر، طيب ابن عباس يقول كفر قال هو لم يترك القرآن لابن عباس، دعك من ابن عباس، وهم الخوارج الأولون و الخوارج الموجودة الآن كل ما تذكر ابن عباس يتضايق؛ ومروّجوهم نحن نناظرهم في المسجد هناك، مسجد الرحيق المختوم، قال له: انتظر، انتظر، يا شيخ هذا خلاف ما بين ابن عباس والشيخ ياسر البرهامي، خلاص تكمل الكلام معه؟! انتهى! خلاف ما بين ابن عباس - رضي الله عنهما - والشيخ ياسر البرهامي، انتهى الكلام! لأن الخوارج لما اختلفوا اختلفوا مع من؟ مع ابن عباس رضي الله عنهما.

فالحق ليس بفلان اتبعه وفلان لم يتبعه، الحق بأنه الحق، وكل ما جاء عن الله سبحانه وتعالى أو على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق المبين لأن الرسول لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم.

فالحق ميزانه أن يكون من عند الله عز وجل، و"من عند الله" لا يمكن لنا إلا بالرسل لأنه {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا} [الشورى: 51]، فهنا في سورة هود قال الله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ} [هود: 25] تأملوا {نَذِيرٌ مُبِينٌ} يعني أنني سأنذر بما بلغني من الله وأبينه {أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ، فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ} [هود: 26، 27]

إذًا مقياس الحق عندهم: الأفضلية المالية أو المركز، ولو كان بالأفضلية المالية إذا كل مليونير هو صاحب الحق، يصبح عندنا أحق واحد في مصر هو نجيب ساويرس فالرجل معه مليارات والمسألة بالمال، بالمال هي، فطبعا هذه كلها مقاييس باطلة؛

الآن السؤال هو كيف يعرف الحق؟ بثبوته عن الله سبحانه أو رسوله صلى الله عليه وسلم يعني بالدليل

هل يعرف الحق باتباع الضعفاء له؟ لا، أو باتباع أي أحد له؟ لا، حتى لو باتباع شيخ الإسلام؟ حتى لو باتباع شيخ الإسلام لا يوجد، نحن أمرنا أن نطيع الله ورسوله ونطيع ولاة الأمور، وولّاة الأمور إمّا أن يكونوا أصحاب الشوكة وأصحاب الحكم أو العلماء

أمّا بأنهم أصحاب الشوكة فطبعا لأن صاحب الشوكة هو يتولّى أمر المسلمين ولو بالقوة، إمّا بالاختيار أو بالقوة؛ وأمّا كل العلماء هم ولّاة أمور، ما الدليل على ذلك؟ العلماء الثقات هم ولّاة أمور، ما الدليل؟ أريد دليلا نصيا! هو {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ} [النساء: 83]

هل الرسول صلى الله عليه وسلم معه ولاة أمور؟ هو ولي الأمر، إذا {أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ} يعني من؟ العلماء، {لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ} [النساء: 83] فلمّا قال {لَعَلِمَهُ} وقال {يَسْتَنبِطُونَهُ} دلّ على أن العلماء هم ولّاة أمور؛

فواحد معه السلطان وواحد معه البيان، واحد معه السيف والبنان – وهو الحاكم – وواحد معه البيان. وظهر – في كل زمان يظهر – آخر مرة ظهر واضحا جدا في عصر الشيخ محمد ابن عبد الوهّاب: الأمير محمد ابن سعود معه السيف والشيخ محمد ابن عبد الوهّاب معه السنّة، انطلق فازوا، فازوا

فوزا عظيما جدا. فالحق لا يعرف بالرجال – اعرف هاتين القاعدتين – الحق لا يعرف بالرجال وإنما الرجال يعرفون بالحق، الحق مقبول والباطل مردود على صاحبه كائنا من كان.

سؤال الطالب: -غير واضح-

الشيخ: هذا طبعا و ان كان شرع من قبلنا و لكن شرعنا بينه النبي صلى الله عليه و سلم(إلا أن تروا كفرا بواحا) فقد يكون في زمن الأنبياء الأول إذا كان الكفر البواح لا خروج، لكن الرسول صلى الله عليه و سلم أنه اذا كان الكفر البواح وجب الخروج. وجب

فهنا السؤال: حافظ الأسد يحكم سوريا ثم مات تولى بشار الأسد ،؛ يتوجب الخروج على المسلمين في سوريا ؟ نعم، و لكن لابد من دراسة هذا الخروج، الخروج يحتاج إلى:

- أن يكون البديل جاهزا
- ان تكون القوة كافية لإزاحته من دون دماء و من دون مضرة

فلما كان الشرطان غير موجودين ، قلنا للسوريين حرام عليكم الخروج، هم عملوا جيش نصرة و جيش بصرة و خرجوا فهم الذين ضيعوا الشريعة. طيب

_____المسألة الأولى واضحة _____

(صوت الطالب غير مفهوم) لا الأربع و العشرون مختلفة عنها

المسألة الرابعة و العشرين و الخامسة و العشرين ما العلاقة بينهما ؟

المسألة الرابعة و العشرين: أن الاغنياء يتركوا الحق إذا اتبعهم الضعفاء تمام

المسألة الخامسة و العشرين: يحتجون بهذا، يعني هم ينظرون وجدوا الضعفاء اتبعوا الحق هم يظلون على الباطل هذه المسألة اربع و عشرين

المسألة الخامس و العشرين لماذا تركتم الحق؟ يقولون لأن الضعفاء اتبعوه

إذا المسألة الرابعة و العشرين فعلهم و هو ترك الحق.

المسألة الخامسة و العشرين استدلالهم على ترك الحق باتباع الضعفاء مسألتان متقاربتان لكن مختلفتين، لكنهما مختلفتان

_____ أنتقل للمسألة السادسة و العشرين _____

قال: المسألة السادسة و العشرون : تحريف كتاب الله من بعد ما عقلوه و هم يعلمون هنا هذا كلام ليس على قبول الحق، وإنما على ما بعد قبول الحق

فبعد قبول الحق هناك نفوس طيبة تقبل الحق و تسير عليه، وهناك نفوس تنحرف فتحرّف الحق وتنحرف به، هذا غير عدم قبوله

فاليهود و النصارى هؤلاء اليهود قبلوا الدين الإسلامي الذي جاء به موسى صلى الله عليه و سلم والنصارى الأول قبلوا الدين الإسلامي الذي جاء به عيسى صلى الله عليه و سلم . ولكن هؤلاء الذين قبلوا الدين الاسلامي الذي جاء به موسى صلى الله عليه و سلم بعد ذلك حرّفوه، و هؤلاء الذين قبلوا الدين الإسلامي الذي جاء به المسيح صلى الله عليه و سلم حرفوه بعد ذلك

اذًا هنا ليس رفض الحق و إنما تحريف الحق، مسألة مختلفة عما سبق

فاليهود و النصارى عندهم داء أصيبوا به، وقد ابتلاهم الله عز وجل بهذا الداء عدلا منه، لأن نفوسهم ظالمة، و هذا الداء هو حب تحريف الكتاب

لماذا حب تحريف الكتاب ؟لماذا هو يحرف ؟ هو يحرف لسوء فطرته و لاتباع الهوى و لسوء تفكيره فهو يظن أن الكتاب فيه تقصير، فيتهم الله عز وجل بالتقصير، و هذا اتباع الشيطان، لأن الشيطان يؤمن بالله ويعبده، ربي خلقتني، بعزتك؛ ومع ذلك فهو يعتبر الله عز وجل في بعض اوامره ليس حكيما فهو يطعن في حكمة الله

فلما أمر بالسجود لأدم عليه السلام بدأ ينظر يناقش في حكمة الله عز و جل، لو عنده تسليم بالحكمة لسلم مباشرة كما سلم الملائكة، و {قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيم} يعني يا رب كل أوامرك فيها حكمة، والحكمة إذا علمناها علمناها، واذا لم نعلمها أنت تعلمها أنت الحكيم سبحانك؛ اذًا لابد تنفيذ أمرك مباشرة لأن أوامرك كلها مصبوغة بالحكمة ونابعة من حكمة الله عز و جل. أما ابليس فهو عنده شك في صفة الحكمة

فلما أمر بالسجود لأدم ظل يناقش موضوع الحكمة بمقياسه الفاسد هو، فبمقياسه الفاسد الحكمة لا ينبغي أن يسجد النار للتراب، لا يمكن أن يسجد النار للطين، وهذه الحكمة البالغة عنده عند ابليس و بالتالي فالله عز وجل ليس ذا الحكمة البالغة إذًا يُعصى

كلها مقاييس فاسدة ناتجة عن الطعن في حكمة الله عز و جل؛ هذا الداء الإبليسي اليهود و النصارى ابتلوا بهذا الداء، و هو أن نعرض الكتاب التوراة و الانجيل، هؤلاء يعرضون التوراة و هؤلاء الإنجيل و اليهود حرفوا التوراة و بعد ذلك حرفوا الإنجيل هم اليهود

اليهود نظروا إلى التوراة بالمنطق الإبليسي، و هو أنه ربما تغيب في بعض نصوص هذا الكتاب الحكمة فنسد الثغرات هذه بحكمتنا التي هي أعلى من حكمة الرب. هذا هو المنطلق الذي انطلق منه اليهود لتحريف كلام الله عز وجل

فقالوا و هم بدؤوا في هذا من أيام الوحي ،فعندما قيل لهم قولوا {حطة} قالوا يعني يا رب اغفر لنا ذنوبنا هذه معنى حطة اغفر لنا ذنوبنا، قالوا: لا حطة، نقول حنطة، لأنه لابد من النظر إلى الدنيا و الإقتصاد و الثروات و الزراعة و المحاصيل

ثم إن اغفر لنا ذنوبنا ماذا ! نحن مفضلون أنت فضلتنا على العالمين، و رفعتنا فوق الناس، و نستغفرك لماذا ؟؟ نحن مفضلون

بلغ معهم الاقتناع بالتفضيل إلى أنهم ند للرب عز وجل؛ و هم ند في صورة إسرائيل عليه السلام، ان إسرائيل النبي صلى الله عليه و سلم الذي هو يعقوب عليه السلام ، أن إسرائيل النبي هذا النبي العظيم هو ند لله، بل هو أقوى من الله ، و طالما هو ند لله و أقوى من الله و نحن أبناؤه إذا نحن ند لله. هذه العقيدة اليهودية إلى اليوم و مستمرة دائما: نحن ند للإله، وطالما نحن ند للإله فإننا نناقش كل كلامه، ونغير ما شئنا من كلامه بما يوازي اثبات حكمتنا. هذه هي المنطق الابليسي الذي يتحكم في العقلية اليهودية

ولذا البعض يقولك العقلية اليهودية هذه عقلية توراتية، والمحللون والإعلاميون وبعض إخوتنا الدعاة يقول: اللاتينية -غير مفهوم- عقولهم عقول توراتية وكذلك جورج بوش الأكبر والأصغر

نقول: غلط، هي ليست عقلية توراتية، لأنها لو كانت عقلية توراتية لكانت عقلية ضائعة، نحن نؤمن بالتوراة، ولكن ليست عقلية توراتية هي عقلية تعتمد على أجزاء من التوراة مبتورة أنهم مفضلون

ولكن لا يمكن للتفضيل أن يستمر إلا بشروطه، ولذا الله عز وجل قال لأمة محمد صلى الله عليه وسلم:{كنتم خير أمة} طيب هنا تفضيل ها هو:{كنتم خير أمة أخرجت للناس لكن بيّن بعد ذلك شروط البقاء على هذا التفضيل، وهو تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر صح؟ وتقيمون الصلاة وتأتون الزكاة

فالتفضيل له شروط ، واذا إختل الشرط ضاع المشروط

يعني شرط أن يدخل الرجل الإسلام ان يشهد شهادتين هذا شرط لو رفض الرجل يشهد الشهادتين مهما فعل هو ليس بمسلم ، حج البيت، زكى ماله، صام رمضان، ليس بمسلم، لأنه إذا انتفى الشرط إنتفى المشروط

هم عندهم عقول يسموها توراتية في جزء من التوراة أنهم مفضلون حتى لو انحرفوا عن التوراة، فهذه ليست عقول توراتية هي عقول تلمودية، لأن التلمود كتاب ألفوه وجعلوه مضارعا للتوارة ثم هم الآن يؤمنون به ويتبعونه أكثر من إتباعهم للتوراة

فالدافع للتحريف عند اليهود هو العناد، كفر العناد والإستكبار

وهو نفسه كفر من؟ إبليس، كفر إبليس. هذا كفر لم يتطرق إلى كفار مكة ولا إلى كفار قوم نوح، لا، إنما هذا كفر خاص، كفر إبليس والعياذ بالله

فهذا المنطق جعلهم ينظرون في التوراة ثم بعد ذلك كل شخص منهم وصل إلى درجة الحبرية يعني عالم وفي مدراس: يقول التوراة نملكها وبالتالي نمحو منها ما شئنا ونغير فيها ما شئنا، لأن التوراة ملكنا، ملكنا نحن؛ سيغيرون ويبدلون كما يحبون ويضيفون

فهو ممكن القصة، قصة لوط مثلا عليه السلام لا تعجبهم يريد لها أكشن، هم طبعا مصلحة السنيما والمسرح هم صنعوهما، هم يريد لقصة لوط مثلا عليه السلام شيئا من الإثارة والإضافة لتكتمل القصة بشكل درامي، فيكون لوط عليه السلام خرج وابنتاه والله عز وجل نجى لوطا وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين، والمرأة كانت موالية لهؤلاء في كفرهم والعياذ بالله وفي شهواتهم، وهي لا تفعل ولكنها تقرهم على ما فعلوه

فيخرج لوط عليه السلام ومعه بنتاه إلى هنا انتهى كلام الله سبحانه وتعالى، هل ذكر الله عزوجل إلى أين ذهب لوط؟ عندك أي حاجة فيها إلى أين ذهب لوط بعد ذلك؟ كيف مات لوط عليه السلام؟ لا ماعندك. طيب هل تبحث عن هذا؟ لا، لأنه ماذا أستفيد أنا؟ لوكان مفيد لذكره سبحانه وتعالى.

فهُم يكملوا القصة: خرج وابنتاه ولجؤوا إلى كهف في جبل ثم أتت البنتان له بالخمر، وشرب لوط من الخمر حتى ثمل، فلما ثمل وقع على ابنته الكبرى، ثم خرجت الكبرى بعد أن وقع عليها وأدخلت الصغرى فوقع عليها فعاشر ابنتيه

هم الآن لماذا قالوا كل هذا؟ هم الآن جعلوا لوطا عليه السلام بهذا التصور الفاسد من أكبر فاعلي الفواحش، لأن الذي يزني هو مرتكب فاحشة، الذي يزني بابنتيه هذا مقت رهيب جدا ومقت عظيم جدا

لماذا هو المؤلف القصَصي اليهودي يريد يعمل توازن، إذًا قوم لوط وإن ارتكبوا الفاحشة ، والرجل يأتي الرجل لا يقل فحشاؤهم عن الفحشاء الذي فعلها الذي نجا وهو من : لوط ، إذًا إتيان الرجال لا إشكال فيه وبالتالي يبيحون اللواط في العالم وينشرونه ويتبعهم جهال المسلمين ، بل يقرون به

أردوغان يجعل قانونا موجودا في تركيا زواج الرجل بالرجل، وكل يوم تلاقي زفة في الشارع الفلاني فلان يتزوج فلان في الحلال بدلا ما يرتكبوا المحرمات

فهنا التحريف في القصة منها مقصوده رفع التخطئة التامة عن قوم لوط، اليهود يحرفوا والنصارى سمعنا وأطعنا لليهود ، اليهود يحرف والنصارى يقبل على طول لا يوجد إشكال

فهم حرفوا الكلم، طيب؛ هو يريد مثلا إباحة الرقص الرجل مع المرأة ورقص الرجل مع المرأة هو الرقص المعروف في أعمالهم الدرامية وغيرها، الرجل يرقص مع المرأة إما أن يرقص رقص هياج أو الرقص الهادئ الذي يسمونه سلو، فهم يريدون إباحة هذا

فيقول لك: قد نزلت حواء وقد نزل الشيطان فرقص مع حواء، وتمشي مع قصص التحريف تجدها مريعة في التوراة في الآيات التوراتية حرفوا فيها تحريفات فظيعة جدا ، لماذا يحرفون يا إخوان مرة أخرى ما الدافع للتحريف ؟ كفر العناد والإستكبار

هو يفكر بطريقة إبليس، وإبلبس هو قائله ، إبليس يريد نشر الفساد في الأرض ونشر اللواط ونشر الفاحشة ونشر العري ونشر الرقص ... اليهود لا بد في التحريفات كلها يوافقوا الإرادة الإبليسية لأنها هي نفس إرادتهم أيضا، فينشرون الفساد ويكون التوراة هي السند ، التوراة الآيات المحرفة فيها هي السند لكل منحرف

الربا التوراة ينص على أنه يجوز لليهود أن يأكلوا الربا من غير اليهود، وأن الربا محرم على اليهود فقط ، وبالتالي الربا ينتشر في العالم كله ينشرونه وهم يمارسوه ولكن هم يأكلون أموال الناس، ولذا البنك الدولي والصندوق الدولي في أيديهم

فهو يحرف بالمنظور العنادي الإستكباري، وثم لا يكفيه ما حرّفه في التوراة ،لا يكفي

ولذا الملك بطليوس التاني أدلفوس ملك مصر عاصمة الإسكندرية يملك مصر والشام ولبنان والسودان وليبيا ، الملك بطليوس التاني يسمع في الإسكندرية عن حي إسمه حي اليهود طائفة مشهورة ، اليهود ماذا يعبدون هؤلاء؟ يقولون يعبدون الإله الواحد

طبعا أدلفوس هذا بطليوس يعبد آلهة لا حصر لها؛ يقول: طيب أريد أن أطلع على هؤلاء الناس وأناقشهم، ما الكتابة الذي يعتمدون عليه ؟ كتاب من عند الله إسمه التوراة

يقول: طيب مكتوب بالعبري، وأنا لا أعرف العبري ترجموه لي إلى اللغة اليونانية، كانت اللغة الرسمية في مصر، لغة رسمية ثلاث مية وثلاث قبل الميلاد وأنت نازل لغاية الرومان، أريد يعني ثلث مية سنة، الإسكندرية عاصمة واللغة الرسمية اللغة اليونانية ، طيب أريد ترجمة لكي أقتنع بالدين أشعر بدين حق ولكن أريد ترجمة من كل واحد على حدى

فيحبس سبعين عالم من كبار علماء اليهود ويطلعوا الترجمة السبعينية ويجد أن كل ترجمة مختلفة عن الأخرى ، فيرتد عن الدين بعدما كان مال إليه يرجع عنه

كيف يعني هذا كتاب من عند الله مختلف، سبعين كتاب في كتاب واحد كيف؟ فيرفض

فهم يحرّفون ثم لم يعودوا يقتنعون بالتحريف الذي في التوراة فاخترعوا كتابا جديدا سموه التلمود ، هذا كتاب مخترع التلمود وهم يتبعون التلمود أكثر من إتباعهم التوراة

وفي التلمود أخرجوا مكنون الصدور الشيطاني، فإسرائيل عليه السلام ذهب صعد في جبل صهيون وتجول في فلسطين وفي الجبل يلقى الرب ، الرب ينزل يتمشى ..... فإسرائيل يتمشى الذي هو يعقوب والرب يتمشى، التقيا ماذا فعلوا ، وبعدها جلس الرب يبكي ويشتكي من معاصي بني آدم ، فقال/ أنت الذي خلقتهم، لماذا تشتكي من معاصيهم وأنت الذي خلقتهم وأنت الذي تسمح لهم بهذا؟ فاختلفا

فلما إختلفا اشتجرا فتصارعا فصرعه إسرائيل ، يبقى إسرائيل ضرب الرب حسب التلمود، وهم طبعا يقصدون من هذا أن إسرائيل لا يقهر، ولذا هم الآن مقولة "جيش الدفاع الإسرائيلي الذي لا " يعني لا يقهر ، لا يقهره مين ؟ الله. ربنا لا يقدر على جيش اليهود يبقى غيره كيف يقدر؟

ولذا حصل لهم خلل لما عملوا إسداد ضرب هؤلاء الناس في أكتوبر ثلاثة وسبعين؛ فاخترعوا التلمود وزاد فيه تحريفات كثيرة جداً كلها تدور حول أننا ند للإله، وهم يتحكمون الآن في الإعلام والثروات والتقدم العالمي، فيخترعون سينيما هذه تخترع شخصية رامبو وشخصية سوبرمان ، وهم الذين صنعوا القاعدة وهم صنعوا داعش وهكذا، والصانع داعش إعترف بها ترامب في المؤتمر الأخير وقال: داعش صنعها أوباما بالاشتراك مع الشيطانة هيلاري كلينتون، هو رئيس أمريكا يقول عليه الرئيس الأسبق الذي سابق عليه هو الذي اخترع هو الذي صنع داعش

فالشاهد أن اليهود يحرفون لدافع العناد لله واعتبار أنهم أنداد لرب العالمين إذا هم قبلوا الحق في البدايةثم ماذا ؟ حرفوه بأسوأ من الذي رد الحق، يعني أسوء من الكفار الذين ردوا الحق ، هؤلاء قبلوا الحق ثم حولوه والعياذ بالله إلى باطل

أما النصارى فدخل اليهود عندهم وحرّفوا لهم المعتقد وبعد تحريف المعتقد تحريف الأناجيل، تحريف المعتقد أنه يدخل عندهم أبولس ويدعي أنه نصراني وهو يهودي ويدعي أنه نصراني ، ثم يقنعهم بأن المسيح ليس عبد الله ورسوله، كما تعتقدون بل المسيح هو الله وبن الله ، بعد أن أقنعهم بهذا بدأ يقول لهم الأناجيل الأربعة اعرضوها علي عرضوها عليه فبدأ يحرف الأناجيل الأربعة

ثم بعد ذلك في القرن السادس عشر اليهود قالوا للنصارى: أنتم مختلفون عندكم أربع أناجيل وعندكم إنجيل. ....هذا أنا سأضع لكم إنجيلا جديدا جدا، فصنعوا لهم إنجيلا جديدا عجنة وطبعوا لهم الكتاب المقدس الجزء الاول التوراة والجزء الثاني الإنجيل، ومعظم كهان النصارى وبابا وتوم يتكلمون بالتوراة لا بالإنجيل، التوراة المحرفة الموجودة في العهد القديم .

فإذًا هؤلاء الناس يحرّفون الكلم عن مواضعه. طيب

هنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما يُورِدْ هذه المسألة وهي تحريف كتب الله عز وجل ،هل يقصد بها كفار قريش؟ لا، لا، كفار قريش هم لم يحرفوه، وإنما رفضوه فقط. لكن يقصد بها فعل اليهود والنصارى وهذه جاهلية، لأنه راح يقولك الجاهلية كل ما يخالف الإسلام. هذه جاهلية

فحرفوا: هناك تحريف بالزيادة ،وهناك تحريف بالنقصان؛ والتحريف بالزيادة الشيعة عندهم أن القرآن يقبل الزيادة ولا يقبل النقصان، ولذا يقرأ لك :(سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع) زاد كلمة(بولاية علي)

و عندهم طبعا إثبات تحريف كتاب رب الأرباب وتأليف الطبرسي موجود عندهم فالشيعة يزيدون متّبعين من بالتحديد؟ اليهود

ولذا قولة الشيعة حمير اليهود هي من أصدق الأقوال، حمير اليهود، والإخوان حمير الشيعة، فالإخوان جماعة الإخوان المسلمين وجماعة أدعياء السلفية برهام وغيروا هؤلاء الناس حمير حمير اليهود، هم حمير الشيعة، والشيعة حمير اليهود ، فهم حمير حمير اليهود

فهم عقلوا الكتاب عقلوه لأنهم حرفوه من بعدما عقلوه وهم يعلمون، هذا في القرآن معقول يقول لكم {وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } .

هذا تحريف مُتَعَمَّد مع سبق الإصرار والترصد؛ فهم فهموا علموا ثم حرفوا بالزيادة أو النقصان أو بتفسير باطل

ولذا أنت لما تسمع تفاسير الشيعة للقرآن تجدها عجيبة جدا: (مرج البحرين يلتقيان :يعني علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان: الحسن والحسين)، يعني هذا حال ماشي كلو ماشي

فإما أن يحرف الكلام نفسه يزيد فيه أو ينقص فيه أو يحرف معناه تفسيره والعياذ بالله. ولا زال المسلمون إلى يومنا هذا يعانون من هذه التحريفات ، وكل التحريفات تابعة لأهواء وشهوات، تابعة لأهواء وشهوات وإبليس قائد الهوى، لأن هواه ألّا يسجد لآدم وأن يتكبر عليه ،فكل من ترك الشرع فهو متبع لهواه

وأنا قلت لك: إما أن يكون لك عقل صريح ولا نثبت لك ذلك إلا باتباع النص، أو أن تتبع هواك، وابليس اتبع هواه والعياذ بالله

فالقرآن لا يمكن تحريفه ،لا يمكن ،لأن الذي يتكفل بحفظه هو الله ،أما هو سبحانه استحفظ أهل الكتاب على التوراة والإنجيل فاستحفظهم هم ،فلم يحفظوا وخانوا الأمانة وحرفوا، أما القرآن لم يستحفظ عليه أحد، هو من تكفل هو بحفظه في قوله تعالى{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَى وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونْ}.

ولكن هو يهيّء الأسباب سبحانه عز وجل فيحيي الأرض بعد موتها فيهيء سبب ،يُنَزِّلْ مطر فيهيء سبب فالسبب ربنا جعل سبب الحفظ سببين:

☚السبب الأول الصدور ☚ والسبب الثاني السطور

{أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} ولذا هذا واقع مشهود، هل علمت هل يمكن أن تخبرني بقرية من القرى ليس فيها حافظ للقرآن. مفييش ،تجد في مصر كلها مفيش قرية ،لازم تجد حفظة في كل مكان

آخر الأطراف خالص في مصر أسوان هناك أكثر الحفظة من الأسوان ، النميا فيها حفاظ، مطروح فيها حفاظ ،ما في مكان ليس فيه حفاظ ما في

فصدور تحفظ القرآن ولو لم تكن تقرأ وتكتب، وسطور تحفظ القرآن والسطور هذه من أعجب ما تكون لأن الناس كانت تظن أن السطور هي كتابات الصحابة رضوان الله عليهم، والمصحف الذي جمعه عثمان رضي الله عنه، و عثمان كتب المصحف وأحرق المصاحف الاخرى، وألزم الناس بمصحفه المصحف الإمام، وظل الناس على هذه السطور ثم فوجئنا بعد ذلك باختراع الطباعة ،ولما اخترعت الطباعة أعظم وأول كتاب يطبع في العالم هو المصحف، ولا يوجد أي كتاب لو نسخ أي كتاب في الدنيا مفيش كتاب لو نسخ مثل القرآن الكريم.

وكلما تخرج طريقة جديدة يكون للقرآن النصيب الأكبر؛ لما طلعت الفلاشات قرآن ، الأسطوانات قرآن ، الفلوبيز هذه قرآن ،كل شيء كل وسيلة تطلع قرآن، يعني طباعة السطور قرآن كله ،أيّ سورة هي قرآن فظلت السطور وبقيت في الصدور كذلك إلى أن يشاء الله سبحانه وتعالى فيرفع من الصدور ومن

السطور، يأتي يوم المسلمون ينظرون في المصاحف يجدونها بيضاء ما فيها ولا كلمة وما في أحد يكون حافظ للقرآن ولا أي واحد خلاص انتهى الأمر والعياذ بالله. طيب.

أما تحريف التفسير فهذا موجود، القرامطة مثلا يقول: أقيموا الصلاة يقول: طيب أقيموا الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات خمس والله عزوجل أشار إلى الصلوات الخمس {فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون * وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون} ذكر أربع أوقات وذكر صلاة الفجر أيضا في سورة النور، فيقولون الصلوات الخمس هي أن تقول :محمد و علي فاطمة الحسن الحسين.

هذا تحريف إيه الكتاب ولا المعنى؟ المعنى، تحريف المعاني على طول.

والمعتزلة والأشاعرة يحرفون المعاني { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ } هل لله يدان؟ ،لا، هو ماذا؟ له نِعَمْ سبحانه عزوجل، طيب

هل من صفات الله البسط ؟ لا

هل من صفات الله الخلق؟ لا

فهؤلاء يحرِّفون أيضا المعاني، المعتزلة والأشاعرة.

ولازالت التفاسير مطبوعة وموجودة فيها تحريف لهذه المعاني، على طول.

وإذا مثلا يأتون يجتمعون في عام 1965 في القاهرة ويأتي علماء من كثرة أنحاء الدنيا ويحضر علماء مصر أيضا وفيهم الشيخ جاب الحق علي جاب الحق وكان من كبار العلماء ولم يكن شيخ الأزهر ساعتها، و يتفق كل علماء العالم على تحريم المعاملات الربوية وأن التعاملات البنكية ربا، وتعاملات مكتب البريد ربا، و أن كل هذه الصور ربا، ثم بعد ذلك تجد يأتي أحد يقول: لا، أصل مقصود الربا ربا الجاهلية، طيب.

ما هو ربا الجاهلية؟

ربا الجاهلية: أنك تستغل حاجة الفقير فلو شخص فقير و أنت أقرضته و أكثرت عليه هذا هو الربا، لكن إن كان غير فقير ليس بربا.. هذا تحريف المعاني.

وجميع البنوك الموجودة الآن كلها هي تتعامل بربا الجاهلية الأولى. فهم يحرفون الكلم عن موضعه في باب التفسير. وقد يقولون: ربا الفضل هو المحرم أما ربا النسيئة فليس بمحرم.

والحقيقة أن ربا الفضل معظم الناس يجهلونه، ولا يعرفونه، والنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ﴿الذَّهَبُ بالذَّهَبِ وَ الفِضَّةُ بِالفِضَّة والبُرُّ بالبُرِّ وَ الشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ وَ التَّمْرُ بِالتَّمْرِ وَ المِلْحُ بِالمِلْحِ مِثْلًا بِمِثْل، سَوَاءً بِسَوَاءٌ، يَدًا بِيَدٍ﴾ فهذا ربا الفضل حرّمه النبي -صلى الله عليه وسلم-.

فلو أنت ذهبت لواحد صاحب محل ذهب، قلت له: هذه زوجتي، الخاتم هذا خذه، اشتره وزد عليه وتعطيني خاتم ءاخر؛ هذا ربا والناس لا تدري.

كذلك أنك تستلف مال أو تأخذ مال فكة مثلا تدخل تفك، معاك ورقة مئة جنيه تريد فكها، ناولك تسعين وقال لك: قليلا و أعطيك عشرة، هذا ربا أيضا. فهذا ربا الفضل وليس ربا النسيئة.

أنك تأخذ مثلا كيلو دقيق أبيض وتسلمه وتأخذ كيلو ونصف دقيق أسود أو كيلو وربع هذا ربا.

كيلو دقيق أبيض بكيلو دقيق أسود هذا ربا؟

الطالب: لا.

الشيخ: لكن إذا دفعت كيلو دقيق أبيض وبعد نصف ساعة أخذت الدقيق الأسود هذا ربا. لأن لا بد هاء بهاء ويدا بيد، فلازم في ساعتها.

لو أنت أعطيت لواحد سعر؛ اشتري الخاتم وهذا الخاتم يساوي ألف جنيه، طيب خليهم و أنا راجع و آخذهم، خلاص هكذا ربا فورا.

أنا سأصلي و أرجع آخذ المال، هذا ربا، ولكن الحل أنك تصلي ثم تخرج فتقول له: أعطني خاتمي؛ تشتريه من جديد لأنه لا بد من يد بيد هاء بهاء.

فهذا كله نسميه ربا الفضل، أما ربا النسيئة هو: زيادة مقابل التأخير ، يسلف لك ألف جنيه و يأخذهم بعد شهرين ألف وعشرة، هذا ربا على طول.

ولا ينبغي، حتى بعض الأمور مثلا: الناس تفعلها وهي لا تدري، فيأتي أخ لك فيقول: أنا في ضيق شديد جدا وفي أزمة رهيبة جدا أحتاج خمسة آلاف جنيه فقط، أعطني خمسة آلاف جنيه سلف، تقول له: طيب خذ الخمسة آلاف جنيه يلّا أدع لنا فقط؛ ربا على طول، أدعو لنا: ربا، كوب من الشّاي ربا.

لا ينبغي أن تطلب شيئا أبدا مقابل القرض، لكن لو كنتما صديقين ويحدث هذا بينكما فلا إشكال.

فاليهود حرفوا التوراة صح؟ والنصارى حرفوا الإنجيل صح؟ اليهود هم الذين حرفوا ولكن يعتبر النصارى محرفون لأنهم وافقوهم وشاركوهم في هذا -والعياذ بالله-.

والقرآن، هل هناك من يحرف في القرآن؟

حاول بعض الناس تحريف بعض الألفاظ ولكن فشلوا، تنكشف مباشرة، تغير أي حرف، حرف واحد.

حتى أنت لو تقرأ القرآن وغيرت في نفسك غير مستوعب. كلمة! غير مستوعبها، فلا يمكن تحريف القرآن.

حاولوا مرة يحولوا "من" بدل "إلى":(و أيديكم من المرافق) بدل ﴿وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ تنكشف مباشرة، الأذن لا تستصيغها أصلا.

والشيعة هم الذين حرفوا هذا الكلام لأن الشيعة يرون غسل المرفقين من المرفق إلى الأصابع.

أنت لما تتوضأ تغسل من الأصابع إلى المرفقين، لكن هم عندهم تغسل من المرفقين إلى الأصابع -فنعوذ بالله من ذلك-.

الآن المعتزلة: فتحريف المعاني وممكن تحريف الألفاظ، الصوفية حاولوا يحرفوا الألفاظ.

إبن عربي قال: (لَلهُ ما في السماوات وما في الأرض)

يعني الله هو ما في السماوات والأرض، يعني الله هو الشجر والحجر والدواب والصلبان والتماثيل؛ وهي طبعا ﴿لِلَّهِ﴾، فرق كبير بين لله يعني: هو ما في السماوات والأرض، أو أن الله يملك ما في السماوات وما في الأرض.

أو (كلّم اللهَ موسى تكليما) وهي أصلها ﴿كَلَّمَ اللهُ مُوسَى﴾ يعني ينفون صفة الكلام عن الرب -عزَّ وجل-

لكن كل هذا لا يجوز ولا يمر أبدا على الشاهدين.

تجد رجل عامي حافظ القرءان ويقرأ و أنت تقول له: (لَلهُ ما في السماوات) وهو لا يفهمك ، لكن يقول لك: لِلهِ.

(و أيديكم من المرافق) يقول لك: إلى ؛ هو رجل عامي لا يفهم ولكن مع ذلك هذا الحفظ الذي أقامه الله -سبحانه عزَّ وجل-.

هم يحرفون كما ذكرنا ؛ لما قال: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ قالوا: حِنْطَة

﴿أُدْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا﴾ دخلوا على إستاهم يعني دخلوا على مقاعدهم -والعياذ بالله-.

﴿الرَّحْمَانُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾: هذه حرّفها المعتزلة و الأشاعرة إلى الآن يحرفونها.

فالأشاعرة يقولون: ﴿الرَّحْمَانُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾ يعني؟ إِسْتَوْلَى. هو لا يقرأها هكذا، و لو قرأها هكذا كفر، إنما هو يُحرِّف المعنى؛ إِسْتَوَى بمعنى: إِسْتَوْلَى.

إذن هناك تحريف بالزِّيادة، هناك تحريف بالنُّقصان، هناك تحريف بالمعنى، وهناك تحريف في التَّشكيل نفسه، مجرد التَّشكيل:(لله ما في السماوات وما في الأرض)؛ لا يوجد فيها أي حذف ولا نقص ولا زيادة، ولكن فيها تغيير في التَّشكيل.

(كلَّم اللهَ موسى)؛ ما فيها تغيير في الألفاظ ولكن فيها تغيير في التَّشكيل، فحوَّل الفاعل إلى مفعول -والعياذ بالله-.

فهذا كله من تحريف الكلم عن مواضعه. هذه المسألة الثانية هل هي واضحة؟طيب، الحمد لله.

المسألة الرابعة والعشرون تزيد توضيح.

المسألة الرابعة والعشرون هي: "أنّ الكفار قالوا: لن ندخل في الحق لأنه سبقنا إليه الأراذل والضّعفاء".

المسألة الخامسة والعشرون:" سبق الضّعفاء إلى هذا دليل على أنه ليس بحق".

يبقى في الأول لم يقولوا بأنه حق أو باطل.

أولا قالوا: طالما الضعفاء سبقونا نحن لن نتّبع، ماكان ينبغي أن يتقدموا علينا، الضّعفاء سبقونا؟ خلاص، إذن هذا ليس بحقّ.

الثاني: أنّه طالما الضّعفاء سبقونا فهذا دليل على أنّه باطل وليس على أنه حق.

فالرابعة والعشرون والخامسة والعشرون متقاربتان لكن مختلفتان، طيب.